

مظاهر التفاعل الأسلوبي في ميمية أبي الطيب المتنبي

*Aspects of stylistic interaction in the poem
of Abu Tayeb al-Mutanabbi*

أد/ عبد الحميد معيفي

جامعة الطارف ،

(الجزائر)

hamidmaifi17@gmail.com

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/١٠ النشر: ٢٠٢٥/١٢/١١

د/ فاطمة نصر *

جامعة الطارف ،

(الجزائر)

f.necer@univ-eltarf.dz

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٢٠

ملخص: يُعدّ امتلاك الأسلوب بالنسبة للشعراء مفتاح النجاح ، فهو الأداة التي تمكنهم من احتواء العقول والسيطرة على القلوب، ونجد المتنبي من بين الشعراء الذين حققوا المجد الشعري مرتكزا على أسلوبه الخاص الذي ميزه عن المتميزين، ولذلك حاولنا دخول عالمه الشعري منطلقين من تساؤلين أولهما: إلى أي مدى نصل مع الشاعر إذا اتبعنا في تحليلنا الأسلوب الأمثل. وثانيهما: هل الدراسة الأسلوبية بشقيها " النظري والتطبيقي " كفيلة بميلاد نص جديد يكون أكثر حوارية وأكثر ثراء من النص القديم، وقد توصلنا إلى نتائج ومنها: ١- قد يصل المحلل الأسلوبي إلى بعض ما يرضيه إذا كانت معالجته موضوعية ومرتكزة على الجانبين النظري والتطبيقي. ٢ - الدراسة الأسلوبية مهمة لارتباطها بالفكر الفلسفي من جهة وارتكازها على عاملي الشعور واللاشعور من جهة ثانية . ٣ - قوة شاعرية المتنبي تمكنه من جعل نصه كتلة من الشعرية ، وذلك باتحاد ظواهر صوتية وصرفية ونحوية وبلاغية ودلالية.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الأسلوبي ، الميمية ، أبي الطيب المتنبي

Abstract : For poets, mastery of style is the key to success. It is the tool that enables them to capture minds and control hearts. Among the poets who achieved poetic glory, Al-Mutanabbi relied on his unique style, which distinguished him from others. Therefore, we attempted to delve into his poetic world, starting from two questions: First, to what extent can we reach the poet if we follow the optimal style in our analysis? Second, is stylistic study, in its two aspects (theoretical and applied), sufficient to produce a new text that is more dialogical and richer than the old one? We reached the following conclusions, including: 1. The stylistic analyst may achieve some satisfaction if his approach is objective and based on both theoretical and applied aspects. 2. Stylistic study is important because of its connection to philosophical thought on the one hand, and its reliance on the conscious and subconscious factors on the other. 3. Al-Mutanabbi's poetic power enables him to transform his text into a poetic whole, through the unification of phonetic, morphological, syntactic, rhetorical, and semantic phenomena.

Keywords: stylistic interaction , memeticism , Abu Tayeb Al-Mutanabbi.

*المؤلف المرسل:

أولاً - الجانب النظري:

يظل الأسلوب في حالته القريبة أداة وكيفية تعامل الذات الإنسانية مع نفسها ، وفي حالته البعيدة يتجلى في كونه أداة وكيفية تعامل الإنسان مع مجريات الحياة ، فهو بمثابة كيان يغذي وينعش حياة النص الأدبي مع المحافظة عليه من خلال أجزائه الملتحمة للكشف عن أغواره بعد السباحة بين ثنياه ، ومداعبة الحس الجمالي فيه ، وهو الأداة التي من خلالها يحقق الشاعر أو الكاتب مرامييه السامية ، فهو السلاح الذي يُعزّز موقع المبدع ويقتحم من خلاله ساحة الإبداع بتفوق ونجاح ، ولهذا تقرنا من نص شاعر كبير اسمه المتنبي ، وهو تحت عنوان " على قدر أهل العزم " ، معتمدين على بعض الظواهر الأسلوبية التي نرى أنها بارزة في هذا النص .

كما يبقى الأسلوب هو المسار الذي يقودنا إلى أعماق النص ، وهو ينضوي تحت لواء علم الأسلوبية الذي يعد من العلوم الحديثة ، والتي تطورت بشكل كبير ، لأنها تأثرت بعدة علوم ، كاللسانيات والشعرية خاصة ، وعدها الكثير بلاغة جديدة ، ولها مميزات جعلتها تأتي بالجديد من خلال معالجتها للنصوص ، فهي التي تكشف عن حقيقة العمل الأدبي والبحث عن أسرار الدفينة ، وذلك باحتواء جلّ أجزائه ، مركزة على العناصر التي صنعت جماليته ، مشتركة بذلك مع النقد الأدبي ليجعلا النص بحراً شاسعاً وعميقاً ؛ لأنه ثري وغني بالخيرات ، ولا يحتاج هذا البحر إلا لسابح يمتاز بالمهارة التي تمكّنه من الوصول إلى أعماقه واقتناء الدرر والجواهر الكامنة .

فإذا كان الأسلوب طريقة يسلكها مؤلف النص لتأليف نصه ، أو يسلكها المحلل للكشف عن خبايا هذا النص ، فالأسلوبية هي النظرة الشاملة التي تعالج الطرق من حيث القوة والضعف وكذلك من حيث الجودة والقدم ، ومن حيث الجودة والرداءة وتبقى الأسلوبية بتساؤلاتها المتواصلة حول النص الأدبي ومعرفة حقيقته بالكشف مرة والتحليل مرة ثانية ، وتقديم البدائل مرة ثالثة ، "ويمكن لهذا النقد الجديد أن يتعامل مع النص الأدبي من خلال فهم لإمكاناته وطاقاته ، ولأبعاده التراثية ، دون محاولة لتطبيق مفاهيم غريبة ، وإرغامها على التعامل معه ، ولن يتحقق كل ذلك إلا إذا اكتملت جوانب نظرية لفهم النص الأدبي... " (١) .

وما يساعد النقد في معالجة النصوص ، هو المعالجة بالطريقة التي تتماشى مع النص ولا يفرض مفاهيم جديدة قد تعيق التحليل والنقد ، فهو يتعامل مع النص الأدبي بما فيه من مقومات تسمح لعملية الدراسة بالتوسع والتعمق ، دون اللجوء إلى التأويلات ، التي من شأنها أن تجعل الباحث في عملية شك وخاصة في صحة النتائج المتوصل إليها .

وتعمل الأسلوبية على طرح كل ما يحمله الباحث من وجهات نظر تخص هذا النص أو ذاك ، وتهتم بمعالجة النص لذاته ومن أجل ذاته ، و " من الخمسينيات من هذا القرن أصبح مصطلح الأسلوبية يُطلق على منهج

١ . محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية ، دار نوبال للطباعة ، ط١ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٤ ، ص ٠٧ .

تحليل الأعمال الأدبية، يقترح استبدال " الذاتية " و " الانطباعية " في النقد التقليدي بتحليل "موضوعي " أو على علمي " للأسلوب في النصوص الأدبية " (٢).

والتنوع هدف وغاية الأسلوبية في معالجة النصوص والرسوء على دراسة موضوعية بعيدة كل البعد عن المؤثرات الذاتية أو الخارجية، والتي يمكن أن تُغيّر مسار الدراسة وهدفها ليصبح العمل وكأنه شخصي، ولذلك تلغى هذه النظرة تماما، ليصبح النص المعالج في مأمّن، وبذلك يقدم انطباعا حسنا للكتاب، مما يزيدهم ذلك في الابتكار والإبداع، "... إذا تصبح عملية التلقي بمثابة معيار لتجديد الوقائع الأسلوبية، التي يتفوق عليها النص الشعري..." (٣).

وهذا هدف من أهداف الأسلوبية، وهي كنقد جديد يحاول ترك النص لتقدم ما لديه من مفاهيم ومعطيات وإضافات من شأنها تبين الأفكار، وبهذا جعلت الأسلوبية لذاتها مجالات عديدة استطاعت التوغل فيها، وتوسعت كذلك في دائرة بحثها، بالاعتماد على إجراءاتها، وهذا ما جعل حقلها حصبا لتقترب أكثر من النص الأدبي، " وكان للأسلوبية أيضا نصيب من دراسات تعددت في تنوعها وتفرعها، فارتبطت بالفكر والفلسفة تارة، وعالم الشعور واللاشعور تارة أخرى، وبالرؤية مرة بالإيديولوجيات مرات أخرى..." (٤).

ولذلك نجد الأسلوبية تنقد النص وتقومه، مما جعل نتائجها أكثر مصداقية ومعاصرة، وهذا يخلق للنص عالما جديدا أكثر نشاطا وحيوية، مما جعلها علما للأسلوب في حد ذاته والذي يظل عبارة عن " ... كيان أفرزته علاقات معينة بين الوحدات اللغوية بموجبها تم الالتئام بين أجزاء النص في وحدة مكتملة على ما يتضح في أجزاء النص " (٥)، ليبقى الأسلوب مثل المولود الذي تعمل عوامل عديدة في تكوينه، وهناك مؤثرات من طرف الإنسان بالتأثير المباشر في أسلوبه، أو من طرف أطراف أخرى لها القدرة على التوجيه والتغيير، ليظهر الأسلوب كمنتوج فكري وجداني نفسي اجتماعي ذاتي... الخ، كما يمكن القول: بأن الأسلوب، هو " ... الكيفية التي يستخدم فيها المبدع أداة أو طريقة تعبيرية معينة من بين خيارات متعددة وضمن تأليف خاص، فكل باحث يحمله إلى مرجعيته، ويعرفه اعتمادا على الحل الذي ينتمي إليه أو يعني به " (٦).

٢. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية... والبيان الغربي، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٣٩، ص ١١.

٣. باش حنيقة: الأسلوبية الوظيفية وموقعها من كتاب لبيان في روائع التبيان لتمام حسان (رسالة ماجستير)، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٥٥.

٤. منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضري، ط١، حلب، سوريا، ٢٠٠٢، ص ٥٤.

٥. حياة معاش: الاشكال الشعرية في ديوان الششتري (دراسة أسلوبية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١١، ص ٢٠-٢١.

٦. البدرآوي زهران: أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص ٣٧.

وبهذا نجد على سبيل المثال "طه حسين" استطاع أن يمتلك أسلوبا خاصا به ميزه عن بقية النقاد والكتاب رغم أنه يعتمد على حاسة السمع فقط، ولهذا تعود قوة الأسلوب وجماله إلى المبدع، فإذا امتلك هذا الأخير خيالا واسعا مع قدرته على التحليل والاستنباط، وله دراية بالأشعار وخاصة شعر السابقين، والذي يمثل البذرة الأولى في رسم وتحديد المسار ووجهة النجاح، والأمثلة عديدة وشعراؤنا العرب كان لكل منهم أسلوبه الذي يميزه عن غيره، رغم كثرتهم، فالشاعر الملهم هو الذي يتمكن من خلال أسلوبه أن يحتوي المتلقي ويأسره، ولن يكون ذلك باستعمال العبارة القوية الجزلة ولكن بالطريقة المجدية والمناسبة في المعالجة، فهو ينسج عباراته قوالب يظهر فيها قدرته على التوغل بأعماق المتلقي، وهذا يعود كذلك إلى شخصية الشاعر التي باستطاعتها التأقلم مع جميع الأحوال المحيطة، و"شخصية المتنبي شخصية محيرة ومتعددة الجوانب وعلى قدر كبير من الإغراء للفنانين والشعراء، وهي لازالت مثيرة للجدل والخصوصية حتى الآن"^(٧).

وحياة المتنبي كان لها الدور الأول في رسم شعره، فأحواله المتناقضة أثرت تأثيرا مباشرا في شخصيته كإنسان وكشاعر فهذه الشخصية التي أعجب بها القدماء والمحدثون والدراسات لازالت متواصلة متناولة أشعاره، لأن أشعاره تمثل تاريخا وثائق من جهة، وإبداعا قل وجوده من جهة ثانية، رغم أن المتنبي تأثر بغيره، إلا أنه جعل من التأثر إبداعا جديدا وهذا ما حير هؤلاء الشعراء أنفسهم "على أن كثيرا من المعاني التي تشارك المتنبي فيها مع من سبقه من الشعراء أو سرقها منهم كما يقول "خصومه قد أضفى عليها من روعة بيانه وإبداع فصاحته ما أنسى الناس شعر سابقته وجعل شعره على مر الزمان خالد يتحدث الناس به ويعجبون"^(٨).

والإعجاب لم يكن مقتصرًا على المتذوقين للشعر فحسب، بل وصل إلى النقاد والباحثين العرب وغير العرب، لأن شعر المتنبي مزيج من الفلسفة والحكمة، فالمتلقي لأبيات المتنبي يرى نفسه قريبا منها وبعيدا في الوقت نفسه، وحين تتأمل شعره نجده متنوع الأغراض، وهذا دليل على التمكن والخبرة والتجارب المكتسبة التي كان لها الدور الفعال في تقويم أسلوبه وبناء شخصيته، و"أن لشخصية الشاعر تأثيرا قويا في لون الأسلوب فتضيف إليه مزايا خاصة فوق هذه المزايا الموضوعية العامة فرقة النسيب أو العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية وجفائها كما تلحظ عند المتنبي"^(٩)، لتظهر بوضوح قوة الشخصية ويتجلى من خلال أسلوبه، فالأسلوب تتوحد عدة عوامل في تكوينه،

^٧. ثائر الزين: أبو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩، ص ١١.

^٨. أبو سعيد محمد بن أحمد العميدي: الإبانة في شرفات المتنبي، تحقيق إبراهيم الدسوقي السياطي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧،

ص ١٢.

^٩. أحمد الشايب: الأسلوب "دراسة بلاغة لأصول الأساليب البلاغية"، مكتبة النهضة العربية، ط ٨، القاهرة، مصر، ١٩٩١،

ص ٧٨.

وهذه العوامل ذاتها تُمكن الشاعر من تكوين الصور الذهنية التي بإمكانها التأقلم والتكيف مع أي جانب من جوانب الحياة، "ولا شك في أن الصورة الذهنية لا تكتسب إلا بطول النظر في أساليب العرب، وبذلك يكون الأسلوب في النفس قبل أن يتحرك به اللسان..." (١٠).

فالصورة الذهنية يعود تكوينها إلى مراحل عديدة مر بها الشاعر وواجه فيها الحالات المحزنة والمفرحة، وعاش تقلبات الحياة يشقى ألوانها ليصل إلى مرحلة التميّز ليأخذ الإيجابي منها ويعمل من خلاله لتطوير ذاته، ورغم أن مرحلة التمييز تجاوزتها الدراسة الأسلوبية، إلا أنها مرحلة مهمة، "ولم تكن إشكاليات الدراسة الأسلوبية للأدب تقف عند حدود التمييز بين ما هو جماعي وما هو فردي، بل تجاوزت ذلك إلى البحث في العلاقة التي تربط بين البنية الأسلوبية والبنية الفكرية للنص" (١١).

وهذا الربط يستوحه نوع الأسلوب الذي اعتمده الشاعر ليسير على ما يوافق النص الأدبي، فهو الذي يُمكن الدارس من التوغل والبحث عن العلاقات التي من شأنها أن تعزّز الدراسة وتُكوّن ثمره من خلال ذلك.

ثانياً / الجانب التطبيقي:

١ - المستوى الصوتي

حينما نحاول تأمل أبيات قصيدة "على قدر أهل العزم" صوتياً نجد الشاعر بناها على بحر الطويل و البيت الأول حين يقول: ١٢

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

على قدر أهل لعزم تأتلعزائم

٠/٠/	٠/٠/	٠/٠/	٠/٠/
فعلول	مفاعيلن	فعلول	مفاعيلن

١٠. جباراهليل محمد الزبيدي الميلامي، أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، مجلس كلية التربية (صفي الدين الحلي)، جامعة بابل،

٢٠١١، ص ٨.

١١. رحمان غركان: مقومات عمود الشعر (الأسلوبية في النظرية والتصنيف) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،

٢٠٠٤، ص ١٧٩.

١٢ ديوان المتنبي: نهي و تحقيق و دراسة، محمد خداسر، دار الغد الجديد، ط ١، القاهرة، المنصورة، ٢٠١٣: ص ٣١٧.

و تأتي على قدر الكرام المكارم

و تأتي على قدر لكرام لمكارمو

٠//٠//	٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//
مفاعِلن	فَعولن	مفاعِلن	فَعولن

وهذا البيت يناسب الدفقة الشعورية الطويلة وكذلك يمكن للشاعر أن يجد في هذا البيت متنفسا كي يقدم ما لديه من تأثر سواء أكان هذا التأثر إيجابيا أو سلبيا، و نجد الشاعر في هذه القصيدة معجبا بسيف الدولة، و ما يحققه من إنجازات و انتصارات و استطاع هذا البيت (الطويل) أن يحتوي التجربة بجميع أجزائها و الدليل على ذلك أن الحكمة الأولى جاءتنا في الشطر الأول من البيت الأول دونما أن نحتاج لشطر ثان، و هذه ميزة يمتاز بها العديد من شعراء العرب.

كما نجد الشاعر وظف الأصوات بدقة متناهية، لأنه أراد التعبير عن الحالة التي تتطلب القوة ثم وظف الأصوات المجهورة و أعاد توظيفها، و هذا للتأكيد بنحده في البيت الأول حين وظف صوت الراء أربع مرات و صوت الميم أربع مرات و صوت الزاي مرتين، و هذه الأصوات بالأخص زادت من وقع البيت في الأذن بتكرارها من جهة، و أنها أصوات مجهورة من جهة ثانية، و بذلك نراه في البيت الأول أكثر حزما و شدة منه في البيت الثاني حين يقول في البيت الثاني:^{١٣}

و تعظم في عين الصغير صغارها*** و تصغر في عين العظيم العظام

ففي هذه الأبيات نحس أنه أكثر هدوءا حيث أنه جمع في هذا البيت الأصوات المجهورة و الممثلة في (الظاء و الميم و العين) و بروزها كان ظاهرا، و الأصوات المهموسة و الممثلة في (الصاد و التاء)، و منه نقول : بأن الأصوات بإمكانها أن تنقل حالة الشاعر إذا عرف كيف يوظفها و أيضا تجعل المتلقي يحس أن هناك فرقا في مدى وقع الإيقاع على الأذن، فهناك الإيقاع الشديد و القوي، و هناك الإيقاع الهادئ المتزن، و هناك الإيقاع البسيط الذي يميل إلى الضعف و هناك الإيقاع المتدني و الضعيف.

و نرى أنه قد غلب الإيقاع الهادئ على القصيدة و بهذا الإيقاع جاءت قصيدته في اتجاه انسيابي و كأنها عبارة عن موجة واحدة ، رغم أن هناك شيئا من الإيقاع الشديد في بعض الحالات لكنه قليل بالمقارنة بسيادة الإيقاع الهادئ.

أما بالنسبة للقافية فجاءت مشبعة و حرف الروي ممتدا بالواو و هذا إشباع زاد للأبيات مساحة و ساعد الشاعر في إكمال رسالته ، كما أن الواو الذي يأتي بعد صوت الميم في التقطيع العروضي و الذي عبّرنا عنه بالإشباع زاد كذلك في الربط بين الشاعر والمتلقي، و كان أكثر إقناعا للمتلقي.

٢ - المستوى النحوي:

أما في هذا الجانب فهناك عدة ظواهر نحوية كانت بارزة في هذه القصيدة، و نذكر على سبيل التمثيل الحصر، الضمائر، و دورها في تفعيل العملية الشعرية و كذلك أعطت للحوار جمالية، و هذا الحوار يدور حول (الحدث الحمراء) ، و هي قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم فاستولوا عليها و تحصنوا بها، لكن سيف الدولة جمع العدة، و هاجمهم و تغلب عليهم فتلطحخت بدمائهم فأعجب المتنبي بهذا العمل ووصف هذه القلعة بالحمراء حين يقول:

١٤

هل الحدث الحمراء تعرف لونها *** و تعلم أي الساقين الغمام

سقتها الغمام الغر قبل نزوله *** فلما دنا منها سقتها الجمائم

بناها فأعلى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا *** وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ

و نجد في الأبيات حوارا بين الضمير هي من جهة و الضمير هو من جهة ثانية، و كلنا نعلم أن الشعر عند الشاعر الكبير يصبح تصويرا، و الشاعر يصبح مصورا، لتصبح صورته بمثابة الألوان في اللوحة.

و لو نقوم بإسقاط صورته القلعة الحمراء على الواقع لوجدنا أنها احتاجت إلى حماية من طرف سيف الدولة، و هذا نجده في الحياة، فالمرأة تحتاج دائما إلى سند و يعني سواء أكان أبا أو أخا أو زوجا أو صديقا، مثلها مثل القلعة الحمراء.

وبعبارة أخرى نرى أن الأنثى دائما محتاجة إلى رعاية و اهتمام و مساندة من طرف الرجل، سواء كانت أرضا أو امرأة، فهي تبقى دائما ضعيفة و تحتاج لمن يحميها و يذود عنها و هي كذلك تبقى محل اهتمامه و تحتاج منه إلى الرعاية الخاصة التي تبقيها دائما عزيزة و في مأمن.

٣ - المستوى البلاغي:

في العادة نركز في هذا الجانب على الصورة الشعرية، لأن لها مكانة عظيمة عند الشعراء، و أيضا عند المتلقين و الدارسين و بفضلها يصبح الكلام العادي راقيا و مؤثرا وبالفعل هي تمثل لمسة فنية و حركة إبداعية يقوم بها الشاعر من جراء انفعال داخلي لنقل صورة في العادة تكون واقعية مع لمسة إبداعية خيالية فيبث فيها روحا جديدة تثير فضول المتلقي فيتشبت بها و يحاول كشف سرها ، لذلك نقول: « الصورة الشعرية هي الشكل أو القالب الذي يصب فيه الشاعر المبدع أفكاره و معانيه و عواطفه غير أن هذا القالب يختلف من شاعر إلى آخر حسب دعوة أحواله النفسية و الموقف الذي دعاه إلى قول الشعر»^{١٥}، و نركز على أهم صورة تقريبا في هذه القصيدة الزاحرة بالصور الشعرية حين يقول الشاعر مخاطبا سيف الدولة:^{١٦}

نَثَرْتُهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ *** كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

والصورة في هذا البيت هي التشبيه، فشبّه نثر القتلى على جبل الأحيدب مثل نثر الدراهم على العروس ، و كلمة (النثر) تدل على البعثرة و ترمز إلى عدم الاهتمام و عدم الاكتراث، كما تدل كذلك على شدة الحماس و الصورتان تتشابهان في حماس سيف الدولة في ساحة المعركة و حماس الشخص في العرس، ذاك ينثر الجثث و الآخر ينثر النقود.

كما أن سيف الدولة لا يهتم عدد القتلى الذين قتلهم و لا الأماكن التي استقرت فيها هذه الجثث بعد التدرج كما أن الشخص الذي ينثر الدراهم فوق العروس لن يهتم بعددها و لا الأماكن التي توقفت عندها ، و الصورتان بعيدتان في الواقع و لكن الشاعر بقوة شاعريته استطاع أن يجمع بين المتباعدات و هذه هي قدرة الشاعر الحقيقي الذي يرسم لك من الشيء البسيط لوحة زيتية تبهجك و تثيرك و تجعلك تتعلق بالحياة بعدما نفرت منها و تشبت بها بعدما أتعبتك ، وكذلك هذه الصورة تبين لنا بأن الحياة مبنية على صراع بين طرفي الثنائية الضدية ليجمع في بيت واحد موضوعين متعاكسين تماما وهما القتل والتنكيل من جهة والفرح من جهة و بذلك يصبح هدف النص الإفادة والمتعة في الوقت نفسه..

خاتمة:

بعد هذه النظرة التي حاولنا فيها ولو بلمحة خاطفة مغازلة عالم الأسلوبية في شقيه النظري والتطبيقي معرجين في ذلك على الأسلوب كمسار ، وأداة تعامل، والأسلوبية كدراسة شاملة، ثم تطرقنا إلى بعض من أبيات المتنبي في

^{١٥} خليل بن دعموش: الصورة الشعرية في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، دراسة أسلوبية بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة

العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ١١.

^{١٦} ديوان المتنبي: ص ٣١٧.

مجلة دراسات المجلد ١٤ العدد ٠٢ ديسمبر ٢٠٢٥

قصيدته الميمية" على قدر أهل العزم..."، وعالجنا بإيجاز بعضاً من الظواهر الأسلوبية كالصوتية والنحوية والبلاغية، وتوصلنا إلى العديد من النتائج نذكر منها:

١ - النص الأدبي عبارة عن بحر شاسع وعميق يحتفظ بأعماقه على الدرر والجواهر، ويحتاج إلى غواص ماهر حتى يتمكن من الوصول إلى الأعماق و اقتناء تلك الجواهر والدرر كي يستفيد منها ويفيد غيره.

٢ - لا تكتمل أية دراسة على النص الأدبي إذا اقتصرنا على أحد الجانبين، وإنما تكتمل العملية النقدية إذا كان للدراسة وجهان الواحد يكمل الآخر وهما : النظري والتطبيقي.

٣ - يكتمل النص وينجح إذا كان المحلل موضوعياً أما إذا كان ذاتياً سوف يقتل معالم النص ، أما الموضوعية في الدراسة فهي تجعل منه نصاً جديداً أكثر ثراءً وعطاءً من النص القديم ، وهذا هدف ثمين من أهداف النقد.

٤ - الدراسة الأسلوبية من أفضل الدراسات التي تُجرى على النص الأدبي ، لأن ارتباطها بالفكر والفلسفة من جهة وارتكازها على عاملي الشعور واللاشعور من جانب آخر كفيل يجعلها تحتوي النص الأدبي وتحيط به من جميع جوانبه.

٥ - يظل المتنبي شاعرنا الكبير، وسيظل شعره على مدى الأزمان يمد الأجيال بالقوة والفخر والاعتزاز، فهو الشعر الذي يحقق المهدفين معا وهما: الفائدة والمتعة.

٦ - الأصوات في شعر المتنبي تصدر بحسب حالات انفعالية داخلية لدى الشاعر. وتكون إما بسبب الإعجاب الشديد أو التذمر الشديد لتظهر مع الأصوات حالة التفوق في ذات الشاعر والتي قد يكون سبب ذلك في أنه لم يستطع تحقيقها على أرض الواقع كالإمارة والحكم مثلاً فترجمها في أشعاره.

٧ - صور الشاعر محددة بدقة ، وكأن الشاعر يعتمد ذلك لتأتي صورته على هذا المقدار الكبير من الضبط وبحسب مقاس وحجم الأهداف.

٨ - تفوق المتنبي شعرياً يعود بنسبة كبيرة إلى قوة شخصيته التي أثرت في نفسيته تأثيراً مباشراً ليغذيها الطموح ويصير ذاك الطموح هاجساً يؤرق المتنبي الشاعر ، والمتنبي الإنسان، أما أبياته لا تصدر إلا بعد غريزة وإتقان، وهذا ما جعل شعره قوياً وبلغاً ومؤثراً.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر:

- ١ - ديوان المتنبي: نهي و تحقيق و دراسة، محمد خداسر ، دار الغد الجديد، ط١، القاهرة، المنصورة، ٢٠١٣ م .

ثانيا/ المراجع:

- ٢ - أحمد الشايب: الأسلوب "دراسة بلاغة لأصول الأساليب البلاغية"، مكتبة النهضة العربية، ط٨، القاهرة، مصر، ١٩٩١ م.
- ٣ - باش حنيفة: الأسلوبية الوظيفية وموقعها من كتاب لبيان في روائع التبيان لتمام حسان (رسالة ماجستير)، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨ م.
- ٤ - البدر اوي زهران : أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢ م.
- ٥ - ثائر الزين: أبو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩ م.
- 6 - جبار اهلل محمد الزيدي الميلاي، أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، مجلس كلية التربية (صفي الدين الحلي)، جامعة بابل، ٢٠١١ م.
- ٧ - حياة معاش: الاشكال الشعرية في ديوان الششتري (دراسة أسلوبية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١١ م.
- ٨ - خليل بن دعموش: الصورة الشعرية في ديوان أبي الربيع عفيف الدين التلمساني، دراسة أسلوبية بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٠ م.
- 9 - رحمان غركان: مقومات عمود الشعر (الأسلوبية في النظرية والتصنيف) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤، ص١٧٩.
- ١٠ - أبو سعيد محمد بن أحمد العميدي: الإبانة في سرقات المتنبي، تحقيق إبراهيم الدسوقي السياطي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧ م.
- ١١ - محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، دار نوبال للطباعة، ط١، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ م.
- 12 - محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية... والبيان الغربي، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٣٩ م.
- 13 - منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضري، ط١، حلب، سوريا، ٢٠٠٢ م.